وهو كل ثقل ومونة على مولاه الذي يلي امره لا يأت بخير ينفقه هل يستوي
هو ومن يأمر بالعدل اي ومن هو تسليم الحواس تقاع ذو كفاية ورشد ودياته
فهو يأمر بالعدل والخير وهو على طريقة حسنة مستقيمة وقيل يريد به الله تعالى
انه جل جلاله يأمر بالعدل والاصنام جماد وقيل يريد المؤمن والكافر على اختلاف
التفسيرين قال ابن الجوزي قوله لا يقدر على شيء يريد من الكلام لانه لا يفهم ولا
يفهم غيره ويمكن ان يريد بهذا المثل قولان احدهما انه المؤمن والكافر فالكافر
هو الابكم والذي يأمر بالعدل المؤمن والثاني انه مثل ضربه الله لنفسه ولمن يعبد
والابكم الصنم والذي يأمر بالعدل هو الله تعالى وهذا قول مجاهد وقتادة ومقاتل
والاول قول ابن عباس وغيره وقوله وهو كل على مولاه اي كان المراد بالعبد الصنم
مولاه بمعنى وليه وان كان الكافر فيحتمل ان مولاه مالكه اذا كان المراد به العبد
كافرا ويحتمل انه وليه اذا كان المراد به كافرا فخرج وقد ذهب الكل من هذين الوجهين
وهو واذا اريد به الصنم فالمعنى انه ثقيل على وليه الذي يخدمه ويربيه وفي معنى
قوله انما يوجهه لا يأت بخير الصنم وجهان احدهما انما تدعوه لا يجيبه قاله
مقاتل والثاني انما يوجهه ما يحمله اياه ورجاه لا يأته ذلك الحامل بخير فحذف
المضاف وعلى القول بان المراد بالابكم الكافر معنى انما يرسله في وجه من الطرق
والما كان الرجل لا يأتي بخير لانه لا يفهم ما يقال له ولا يفهم غيره اما لكفره
وجحوده او لكم به وان كان ضمنا فلكونه جمادا انتهى كلام ابن الجوزي ولله غيب
السموات والارض اي يعلم الغيب فيما كان في السموات والارض او اراد يوم القيمة اي
هو عالم بما غاب عن اهل السموات والارض وهو علم القيمة كلمح البصر اللمح النظر يسرعه
او هو اقرب اي هو عند الله وان تراخى قرب جدا كما يقولون انه في المعنى الذي يستعبدونه
هو كلمح البصر او هو اقرب اذا بالنسبة في استقرابه وقيل المعنى ان اقامة الساعة واماتة
الاحياء واحياء الاموات تكون في اقرب وقت واسرعه اذا اراد الله ذلك والمراد
انه قادر على ان يفعل ذلك كله في اقرب من لمح البصر وان كان قد يفعله عند اتي ازمان

قوله رحمه الله تعالى تسخرات للطيران بما خلق من الاجنحة والاسباب الموانعة
اي الهوا الفيا احد من الارض في سمت العلو والتكاثف واللوح العدم منه ما يمسكهن
الا الله بما فعل لها من الاله يوم تر الى تسكنونها من الحجر والمدر والاخبية وغيرها
ومن اصوافها ما يسكن البدن من بيت او الفهد معنى جعل الله لها كذلك انه خلقها حيث يمكن
كما ذا الابنية منها واعطى القدرة والآلة وافهم الى ذلك ومتاعا هي الثياب والابنية
من الادم والانطاع يوم ظعنكم اي يوم ترحلون قرى تقع العين وسكونها وهما
لغتان بمعنى واحد ويوم اقامتكم يوم تنزلون في مكان ويقيمون واليوم بمعنى الوقت
ومن اصوافها يريد الضان واوبارها يريد الابل واشعارها يريد المعز اثاثا
ومتاعا اما المتاع فهو ما تتمتع به والمتاع مفيد منفعة مخصوصة واما الاثاث فقيل
هو بمعنى المتاع وانما جمع بينهما للتاكيد وقيل الاثاث متاع البيت من الفرش والاكسية
ونحوها وقوله تعالى الى حين هو وقت قضاء اوطاركم اي الى ان يبلى او الى ان تموتوا
ظلالا من حر الشمس وهو جمع ظل وقوله مما تخلقون يريد من الشجر والغمام والجبال
وسابغ المتظلات اكنانا جمع كن وهو ما يستكن به من الحر والبرد من البيوت
المنحوتة في الجبال والغيران والكهوف وجعل لكم سرابيل هي القمصان والثياب
من الصوف والكتان والقطن وغيرها تقيكم الحر ولم يذكر البرد لان الوقاية عنهم
من الحر اهم لانهم في تهامة وقيل ما نفى من الحر فهو يقي من البرد فدل ذكر الحر
على البرد وسرابيل تقيكم بأسكم يريد الدروع والجواشن والسربال عام في كل
ما كان من حديد وغيره كذلك يتمون اي يدخلون في الاسلام اذا ايد بر نعمته عليكم دعاكم
ذلك الى الايمان والخطاب لكفار مكة ويجوز ان يكون للمسلمين لعلكم تدومون
على الاسلام وتثبتون عليه وقرئ شاذا يسلمون بفتح التاء من السلامة اي تسلمون
من العذاب وقيل من الجراح بلبس الدروع يعرفون نعمة الله في المراد بنعمة الله
قولان احدهما انها نعمة الدنيا وبه المتقدم ذكرها والمعنى يقرون انها من الله
ولا ينكرونها ان كان النعم المتقدم ذكرها ثم ينكرونها بعبادتهم غير المنعم بها وهي
الاصنام فكانوا كالمنكرين او ينكرونها بقولهم انها بشفاعة الهتهم وقيل
هو قولهم ورثناها من ابائنا وقولهم لولا فلان لما اصبت كذا وانما لا يجوز هذا
اذا اعتقدوا انها من الله وانه اجراها على يد فلان الثاني انها نعمة الله نبوة محمد صلعم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)